

# مؤتمر نزع السلاح

---

المحضر النهائي للجلسة العامة الثامنة والسبعين بعد الألف

المعقودة بقصر الأمم، جنيف،  
يوم الخميس، ١٦ آب/أغسطس ٢٠٠٧، الساعة ١٠/٢٠

الرئيس: السيد يورغ شترويلي (سويسرا)

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أعلن افتتاح الجلسة العامة ١٠٧٨ لمؤتمر نزع السلاح.

لقد أشرفت فترة رئاسة سويسرا على نهايتها. وقد ترددت بعض الشيء في الإدلاء ببيان ختامي بهذه المناسبة. ولكن ها أنذا أقوم بذلك مع أنني أدرك أن نظام التناوب للرؤساء ليس في التحليل النهائي بالأمر البالغ الأهمية. فكل فترة هي عبارة عن مرحلة في عملية الحوار والتفاوض التي تستمر خلال كامل دورة المؤتمر وحتى بعدها. ولا تزال عملية اعتماد مقترحنا مستمرة ويجب أن تستمر إلى حين التوصل إلى توافق في الآراء. ويتعين عند الضرورة استئناف هذه العملية في بداية السنة المقبلة. وعلينا بالتالي إيجاد طريقة لضمان استمرارية عملنا من دورة إلى أخرى. فمن الصعب أن نتخيل أن جميع جهودنا التي بذلناها هذا العام وجميع إنجازات دورة عام ٢٠٠٧ قد لا يجري تناولها مجدداً بشكل أو بآخر في عام ٢٠٠٨.

وقد أشرت في مستهل بياني الذي أدليت به في بداية الجزء الثالث من دورتنا إلى أنه لم يعد لدينا فسحة كبيرة من الوقت وأنه علينا أن نتقبل حقيقة أنه كلما اقتربنا من التوصل إلى توافق في الآراء، تصبح عملية اتخاذ القرار أبطأ وأكثر تعقيداً. وقد أثبتت الأسابيع القليلة التي انقضت منذ أن أدليت بهذه الملاحظة صحة ما قلته تماماً. فقد أجريت كثيراً من المشاورات الثنائية - التي ظلت مستمرة تقريباً هذا الأسبوع. فهل ساعدتنا هذه المشاورات على التقدم في عملنا؟ هذا هو السؤال المطروح. فعندما لا نتوقع اعتماد مواقف مثيرة ونرضى بعملية بطيئة تتقدم خطوة خطوة، فإنني أستطيع أن أحيب بنعم. ولكن لا تزال توجد قلة من البلدان التي لا تستطيع حتى الآن تأييد مشروع المقرر الرئاسي أو أنها لا تزال تنتظر تعليمات من عواصمها.

وقد استلمت أيضاً مقترحاً لإجراء تعديل طفيف على نص البيان الرئاسي التكميلي مع ترك نص الوثيقة L.1 دون تغيير وإدماج ذلك البيان في مشروع المقرر الرئاسي. وكشفت مشاوراتي عن أن هذه الاقتراحات قد تحظى بموافقة عريضة ولكني اضطررت في نهاية الأمر إلى استنتاج أن هذه التعديلات، حتى وإن كانت تمثل خطوة هامة نحو التوصل إلى توافق في الآراء، لا تغير حالياً من الوضع المتصل بقبول أعضاء المؤتمر بالمقترح الرئاسي. ولهذا السبب، فإنني أفضل عدم عرض هذه المقترحات حالياً ولكن ذلك لا يعني أنها ستختفي من مناقشاتنا المقبلة.

وتجدر الإشارة إلى نقطة إيجابية أخرى. فقد تمكنا بفضل التقارير الرئاسية المتعلقة بالجزأين الأول والثاني والجزء الثالث عما قريب وبفضل توزيع التقارير المرحلية المقدمة من المنسقين السبعة والموجهة إلى الرئيس (الوثيقة CD/1827 المؤرخة ١٦ آب/أغسطس)، من التعبير في الوثائق الرسمية للمؤتمر عن الوجهة الرئيسية لأعمالنا هذا العام. وهذا ما يشكل أساساً جيداً لأنشطتنا في المستقبل.

وقبل أن أعطي الكلمة لأي وفد من الوفود التي قد ترغب في التحدث بشكل عام، أود أن أختتم بياني بأن أسأل عما إذا كان موقف أي من البلدان قد تحول مؤحراً. فهل يرغب أي وفد، في هذه المرحلة، في إعلام المؤتمر عن تغير موقفه بشأن الوثائق CD/2007/L.1 و CD/2007/CRP.5 و CD/2007/CRP.6؟ فإذا لم يطرأ أي تغير، فإنني أستنتج أننا بحاجة إلى مزيد من الوقت للتوصل إلى توافق في الآراء.

(الرئيس)

ومن واجبي الآن، وهو واجب محزن إلى حد ما، أن أودع اليوم واحداً من أكثر أعضائنا نشاطاً والتزاماً. ولعلكم أدركتم أنني أتحدث عن السفير بول مايير، الممثل الدائم لكندا.

لقد انضم إلينا بول مايير في تموز/يوليه ٢٠٠٣ بصفته سفيراً لدى مكتب الأمم المتحدة وسفيراً لشؤون نزع السلاح في جنيف ثم ممثلاً دائماً لكندا لدى مكتب الأمم المتحدة بجنيف. وبصفته ممثلاً لبلد ذي سجل مشير للإعجاب نشأ عن الالتزام الشديد بالعمل في مجال نزع السلاح وعدم الانتشار المتعدد الأطراف، شارك بول مايير دوماً بنشاط وإصرار في الجهود التي تبذل للخروج من المأزق الذي يواجه المؤتمر وتمكينه من استئناف عمله الجوهري.

وعلى مدى أكثر من أربع سنوات، وبفضل شخصيته المتميزة، ترك بول مايير بصماته على المناقشات التي جرت في إطار مؤتمر نزع السلاح وكذلك وقائع المؤتمرات الأخرى المتعلقة بتزع السلاح مثل تلك التي عقدت في ما يتعلق بمعاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية أو وقائع اللجنة الأولى التابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة. فكلما أخذ بول الكلمة، وهو كثيراً ما يفعل ذلك، يتوقع المستمع أن يدلي ببيان جريء وبناء ومدروس قائم على معرفة عميقة بالمواضيع قيد النظر. ولم تقتصر بياناته تلك على نقل مواقف حكومته فحسب، بل عبرت كذلك عن تفانيه الشخصي في خدمة القضية النبيلة، قضية نزع السلاح. وأود أن أشكرك بول على مساهمتك وتعاونك في إطار المؤتمر ونتمنى لك عودة مأمونة إلى أوتاوا وتحقيق نجاح كبير في أنشطتك المقبلة والتي آمل أن لا تأخذك بعيداً عن القضايا المتعلقة بتزع السلاح.

ويسرني الآن أن أعطي الكلمة إلى ممثل كندا الموقر، السيد بول مايير.

السيد مايير (كندا) (تكلم بالإنكليزية): السيد الرئيس، أشكرك على هذه العبارات اللطيفة التي تفضلت بها. وبالفعل، فإنني آخذ الكلمة هذا الصباح، وقد غمرتني مشاعر مختلطة، لأودع هذا المؤتمر وأعضائه بعد قضاء أربع سنوات في جنيف ولأشاطركم بعض الأفكار الشخصية بشأن وضعه الراهن. فمن جهة، يعد هذا المؤتمر منتدى شهد بعض المناقشات القيمة جداً بشأن القضايا الهامة المتعلقة بعدم الانتشار وتحديد الأسلحة ونزع السلاح. وهو من جهة أخرى، هيئة أخفقت في تحقيق ما أنشئت له أساساً طوال فترة إقامتي وطوال فترة الست سنوات التي سبقت وصولي.

وقد كان أول خطاب أطلع عليه لدى تسلمي منصبني هنا في مستهل شهر أيلول/سبتمبر ٢٠٠٣، هو خطاب أدلى به زميلي السابق الموقر براساد كاريواواسام سفير سري لانكا. وقال السفير في نهاية خطابه الذي ألقاه في ٢٨ آب/أغسطس ٢٠٠٣: "ولا يمكننا، نحن ممثلي المجتمع الدولي، بل ليس لنا، أن ننتظر الأوضاع السياسية المناسبة للشروع في أعمالنا في المؤتمر. فكم طال انتظارنا. ودعونا الآن نخرج من هذه الأزمة ونتفق على برنامج متوازن يحمل معه طموحاً واقعياً ويستجيب لنداءات ضمائرنا". وأعتقد أن الكثير سيتفقون معي على أن هذه المشاعر يمكن أن تنطبق تماماً على وضعنا الراهن بعد مرور أربع سنوات.

(السيد ماير، كندا)

وهذا لا يعني القول بأنه لم تحصل أي حركة في مؤتمر نزع السلاح على مر تلك الفترة. ويمكنني أن أؤكد شخصياً بأن انتقلت كثيراً في أرجاء هذه القاعة المهيبة عند كل عملية تناوب في الدورة وأنه كان بمقدوري تأمل جداريات الفنان سرت من عدة مواقع استشرافية. ولم أدع قط أي أفهم علم الأيقونات هنا فهماً يتعدى كونها تتعلق بمجموعات من الأشكال التي تجاهد من أجل تحقيق شيء بقليل من النتائج الملموسة - وهذه لا تشكل صورة غير ملائمة كلية لهذه الغرفة. ولكن يبدو أنه يقبع فوق رؤوسنا رمز للتضامن والأخوة والتي تحمل عدة تفسيرات بالتأكيد، وربما يتفق منسقو المجموعات الإقليمية والرؤساء على شيء ما أو لعلها تمثل تعهداً بأن "الكل في سبيل الواحد والواحد في سبيل الكل" نيابة عن الوثيقة L.1 - وهي استعارة طموحة إلى حد ما.

وإنه من المفيد أن نذكر أنفسنا بأن تطلعات مواطنينا لتحقيق السلم والأمن تتجسد في إنشاء هذا المنتدى وفي وجودنا هنا. وإن الهدف هو أن نجرد أنفسنا من أسوأ أسلحة الدمار الشامل وأن نوفر بعض الضمانات الأمنية إلى الدول التي تخلت إلى الأبد عن استعمال هذه الأسلحة ومحاولة الحفاظ على محيط حيوي حتى لا يصبح ساحة أخرى من ساحات النزاع العسكري: وهذه الأهداف تحظى بتأييد واسع لدى المجتمع الدولي وتشرح الجهد الكبير المبذول لإدامة وجودنا هنا. ولكن للأسف، علينا أن نقر بأن مردود هذا الجهد المستثمر كان في الحقيقة صفرًا. فلو كان مؤتمر السلاح عملاً تجارياً، لكان من الواجب علينا الإعلان عن إفلاسه منذ مدة طويلة وإغلاقه.

ولكن المجال لا يتسع الآن لإعادة التذكير بمواطن قصور هذا المنتدى وقاعدته التوافقية غير الفعالة التي تضحي بالتزام العديد من الأطراف لصالح خيارات فئة قليلة. بيد أنه يقع على كاهل جميع تلك الدول الممتثلة هنا والجادة في تحقيق تقدم بشأن القضايا المركزية المطروحة أمام المؤتمر، مسؤولية دراسة ما يمكن فعله عندما تتعطل الإرادة الجماعية بشأن الاتفاق حول برنامج عمل. ومن باب المنطق أنه إذا عند وجود نزاع غير قابل للتوفيق بين منتدى ما والموضوع الذي يتناوله أن لا يتم التضحية بهذا الأخير لفائدة الأول. وبمعنى آخر، فإذا كنا عاجزين على التوصل إلى اتفاق بشأن طريقة لاستئناف العمل بالرغم من الجهود الكبيرة التي بذلها العديد في هذه القاعة، فعلى أن نتطلع إلى محافل وعمليات أخرى من أجل المضي قدماً بهذا العمل.

وكثيراً ما تناهت إلى سمعي بعض المشاغل المعرب عنها ومفادها أن انتزاع بعض أو كافة القضايا الواردة في جدول أعمالنا من قبضة مؤتمر نزع السلاح، سيكون فيه نهاية هذه الهيئة. وإني وإن كنت لا أخوض في المسألة المتعلقة بهيئة أحفقت في تنفيذ وظيفتها الأولى على امتداد عشر سنوات تباعاً وأنها لا تستحق أن يتم التخلي عنها أو تجميدها، فإنها تعد أيضاً فرضية مثيرة للتساؤل. فإذا ما أخذنا مثال اتفاقية الأسلحة التقليدية، فإنها لم تنه مجرد أن مجموعة من الدول، عبر ما يسمى عملية أوتاوا، قررت تحقيق نتيجة أكبر حجماً مما كان في وسعها تحقيقه في مسألة الألغام المضادة للأفراد. وأظن أن هذه الاتفاقية ستستمر وإن ظهر في وقت لاحق من هذه السنة مشروع آخر على مسار معالجة قضية الذخائر العنقودية التي تسبب خسائر بشرية لا يمكن تقبلها. وأساساً، إذا كانت الدول جادة بشأن تحقيق شيء ما في مجال تحديد الأسلحة متعدد الأطراف، فإنها ستجد الوسائل الدبلوماسية المناسبة للقيام بذلك. فالأطراف التي تكون مبرراتها محل تساؤل هي التي ستتحدث عن مواطن قصور أي منتدى معين لتبرير تقاعسها عن اتخاذ إجراءات بشأن القضايا المطروحة.

(السيد ماير، كندا)

ولقد لمحنا في مستهل هذه السنة كيف يمكن أن نكون جزءاً من منتدى يتحلى بالنشاط والجدية تحت إشراف القيادة الماهرة للرؤساء الستة. فقد كانت فترة مفعمة بالحماس وحافلة بالتحديات بوتيرة عمل بلغت عقد سبع دورات من الدورات العشر المتاحة أسبوعياً وتدقق حقيقي للأوراق المواضيعية والمداخلات بشأن مواضيعنا الرئيسية. فعلى امتداد بضعة أسابيع، وأظن أنه باستطاعتي التحدث باسم أغلب زملائي هنا، دب النشاط في هذه القاعة مرة أخرى وأحس العديد من الدبلوماسيين المناط بعهدتهم مسؤوليات في مجال نزع السلاح، أنهم يستحقون ما يتلقونه من أجر. ومع الأسف، ضيعنا هذا الزخم منذ نهاية شهر آذار/مارس، حيث تبدد بسبب إجراء سلسلة من استعراض السياسات غير المحدودة في بعض العواصم وبسبب المراوغات والاعتراضات الإجرائية والتصريحات الغامضة. وآمل أن تتمكنوا خلال الفترة القصيرة المتاحة هذه السنة من استعادة شعور بالنشاط والهدف. وعلى أي حال، أدعوكم بإلحاح إلى عدم التخلي عن هذا المشروع الحيوي الذي تتوقف عليه سعادة مجتمعاتنا في الوقت الحاضر وفي المستقبل.

ولا ترتبط مواطن الخلل الكامنة في هذه المؤسسة بمؤهلات الدبلوماسيين المعينين فيها حيث أني أقدر كثيراً الزملاء الذين عملوا إلى جانبي طوال فترة عملي هنا. واسمحوا لي أن أنوه كذلك بما تحلى به الأمين العام، السيد أوردزكونيدزة، ومساعدته تيم كوغلي وكافة موظفي الأمانة من تفان ومهنية وأن أشير أخيراً إلى ما تميز به باستمرار المترجمون الشفويون من أداء عال الجودة حيث إنهم نجحوا، وذلك على الأقل على المستوى اللغوي، في ضمان الوضوح والتفاهم المتبادل بين أعضاء هذا المجلس.

وأنا على أهبة الاستعداد للمغادرة للالتحاق بوزارة الخارجية في أوتاوا، أؤكد لكم أني سأستمر في تتبع التطورات هنا باهتمام كبير ولربما يصاحبه شعور أكبر بالراحة بمتزج بما أكنه من ود لكل من يرتبط بمؤتمر نزع السلاح وكلي أمل أن يتمتع مجتمع نزع السلاح بمستقبل باهر.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أشكر بول ماير على بيان الوداع الذي سيبقى في أذهاننا لبعض الوقت. فهو بيان يستحق أن يقرأ من جديد وعلينا أن نتدبر ما قاله. لذا أشكره كثيراً جداً وأرحب أيضاً بزوجته جودي التي تشرفنا اليوم بحضورها في هذه القاعة. مرة أخرى، نعبر عن أطيب تمنياتنا لك في منصبك المقبل في أوتاوا. وأدعو الآن المتكلمة التالية المدرجة في القائمة، السيدة ماريالا فوغانتي، ممثلة الأرجنتين.

السيدة فوغانتي (الأرجنتينية): (تكلمت بالإسبانية): السيد الرئيس، أسمح لي بالتعبير نيابة عن وفد الأرجنتين عن تقديرنا لعملكم كرئيس لهذا المؤتمر والجهود التي بذلتها رفقة الرؤساء الآخرين لعام ٢٠٠٧ لتحديد طريقة يستأنف بها منتدى نزع السلاح عمله الجوهري. وأسمح لي أيضاً أن أشكر عن طريقكم المسؤولين عن المؤتمر وأمانته على الجهود المبذولة ضمن هذا النهج. وبهذه المناسبة، يود وفدي أخذ الكلمة لإعلام أعضاء مؤتمر نزع السلاح بشأن الحلقة الدراسية الإقليمية التي عقدت في مدينة بيونس آيرس يومي ٣٠ و٣١ تموز/يوليه من هذا العام تحت عنوان "المبادرات الحالية في مجال الأسلحة التقليدية - التوقعات بالنسبة إلى أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي". وقد نظمت جمهورية الأرجنتين هذا الحدث بالتعاون مع مملكة هولندا والمملكة المتحدة لبريطانيا

(السيدة فوغانتي، الأرجنتين)

العظمى وآيرلندا الشمالية في سياق قرارات الجمعية العامة الصادرة بشأن هذه القضية. وقد افتتح الحلقة الدراسية وزير الخارجية، السفير روبرتو كارثيا موريتان، وحضرها ممثلو ٢٥ بلداً من أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي وممثلون عن مكتب الأمم المتحدة المعني بشؤون نزع السلاح وأعضاء منظمات غير حكومية تنشط على المستوى الوطني والإقليمي والدولي لمتابعة المبادرات التي وردت في جدول أعمال الاجتماع. وفي ما يتعلق بجدول الأعمال، تناول النقاش بادئ ذي بدء، مفهوم تدابير بناء الثقة وركز بالخصوص على مسألة الشفافية في مجال التسليح من خلال تحليل سجل الأمم للأسلحة التقليدية واتفاقية البلدان الأمريكية بشأن الشفافية في حيازة الأسلحة التقليدية وذلك من أجل محاولة تحديد ضروب التعاون الإيجابية القائمة بين هاتين الأداتين.

وفي المقام الثاني، أولي اهتمام خاص للعملية الجارية في إطار قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٨٩/٦١ والذي يحمل عنوان "نحو عقد معاهدة بشأن الاتجار بالأسلحة: وضع معايير دولية موحدة لاستيراد الأسلحة التقليدية وتصديرها ونقلها". وفي هذا السياق، حدث تبادل آراء بين الدول بخصوص العمل المقبل لفريق الخبراء الذي أنشئ بموجب القرار الذي أشرت إليه، وفي هذا الإطار تم الاعتراف بالمساهمات التي قدمتها المنظمات غير الحكومية بهدف تيسير فهم هذه المسألة. وفي المقام الأخير، جرى استعراض القضايا المتعلقة بالأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة وذلك على المستوى الإقليمي والعالمي. وفي ما يتصل بهذا الموضوع، انتهز المشاركون هذه المناسبة لتحليل الوضع المتعلق ببرنامج عمل الأمم المتحدة المعني بمنع الاتجار غير المشروع بالأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة من جميع جوانبه ومكافحته والقضاء عليه وللتنبيه عن آرائهم بشأن المبادرات التي أطلقت بهدف تعزيزه. وقد سلمت نسخة من استنتاجات رؤساء مختلف الأفرقة المشاركين إلى مكتب شؤون نزع السلاح.

وبما أن الأرجنتين مقتنعة بأهمية فتح محافل للحوار والتعاون، فإنها تؤكد أهمية هذا النوع من الاجتماعات لتبادل الآراء بشأن مختلف المبادرات القائمة في مجال الأسلحة التقليدية ومن ثم النهوض بتنفيذها والعمل على تحسينها باستمرار. فهذه المحافل تساعد بالتأكيد على تحديد مجالات التعاون الممكنة والتفاهم المتبادل بين بلدان المنطقة. وسمحوا لي في نهاية بياني، أن أعبر باسم وفد الأرجنتين عن تمنياتنا بالنجاح للسفير مايير في عمله المقبل في أوتواوا.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أشكر ممثلة الأرجنتين الموقرة على بيانها وعلى عباراتها اللطيفة التي توجهت بها للرئاسة. ونصل الآن إلى نهاية قائمة المتكلمين. فهل هناك وفد يرغب في أخذ الكلمة في هذه المرحلة؟ أعطي الكلمة لممثل الصين الموقر.

السيد شانغ (الصين) (تكلم بالصينية): في البداية، أسمح لي سيدي الرئيس أن أهنئك على تقلد منصب رئاسة مؤتمر نزع السلاح وأن أعبر عن تقديري للجهود المتضافرة التي بذلتها خلال فترة رئاستكم من أجل المضي قدماً بعمل المؤتمر ولا سيما على ما تحليت به من صبر وحكمة وقيادة متميزة في هذه العملية. كما أني أشاطرك التقدير الذي تفضلت به بشأن الوضع الراهن لمؤتمر نزع السلاح.

(السيد شانغ، الصين)

وعلى مر العام الماضي، بذلت كل الأطراف في مؤتمر نزع السلاح، بمن فيهم الرؤساء الستة وكل المنسقين، جهوداً استكشافية مطردة وقيمة بهدف إعادة تنشيط عمل المؤتمر. وقد وضع مقترح الرؤساء الستة والإعلان الرئاسي المتعلق به أساساً ممتازة لعمل المؤتمر في المستقبل والتي قد توفر وسائل للخروج من المأزق الذي وصل إليه عمله. وبالتأكيد فإننا ندرك بأن الوثائق المذكورة أعلاه لا تقدم برنامجاً قادراً على استقطاب تأييد إجماعي مما يستدعي منا بذل مزيد من الجهود.

وقد شارك الوفد الصيني طوال هذا المسار بنشاط في المشاورات ذات الصلة. ونأمل بالتشاور مع كل الدول الأعضاء الأخرى، أن نخرج من المأزق حتى نبدأ عملنا الجوهرى بشأن مسائل ذات اهتمام مشترك. وبالإضافة إلى ذلك، فإننا ندعم الجهود الكبيرة التي بذلتها الأطراف المعنية لتحقيق هذه الغاية. وفي الوقت ذاته، أود أن أذكر هنا بالأفكار التي تقدم بها وفد الصين بتاريخ ١٩ حزيران/يونيه بشأن الوثيقة L.1 وبيانه التكميلي، ومفادها أن البيان التكميلي إذا ما أصبح جزءاً لا يتجزأ من الوثيقة L.1 سيصبح أكثر عقلانية ووضوحاً. وتجدر الإشارة إلى وجود مجال أيضاً لتحسين صياغة الفقرة ٣ من البيان. وسيواصل وفد الصين المشاركة بشكل بناء في المشاورات المقبلة. وإننا نأمل أيضاً أن تظل كافة البلدان تتحلى بالصبر والثقة وأن تستمر، في جو من الاحترام المتبادل، في إيلاء اهتمامها لمشاغل بعض البلدان التي لم يتم تسويتها بعد. وإنه من الأهمية بمكان أن نعمل جميعاً على إيجاد حل توافقي.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أشكر ممثل الصين على بيانه وعلى عباراته الطيبة التي توجه بها للرئاسة. هل هناك وفود أخرى ترغب في أخذ الكلمة في هذه المرحلة؟ أدعو سفير باكستان الموقر، السفير خان.

السيد خان (باكستان) (تكلم بالإنكليزية): سأبدأ بياني بتسجيل تقدير وفدنا لما قدمه السفير بول مايير من مساهمات باهرة في عمل مؤتمر نزع السلاح والنشاط الدبلوماسي المتعلق بتزع السلاح عموماً. لقد اختلفنا حول العديد من النقاط ولكنه أثار لنا الطريق في العديد من الجلسات بكل ما يتحلى به من مهنية ومعرفة والتزام. نتمنى له النجاح في منصبه المقبل.

السيد الرئيس، نود أيضاً أن نشكر على جهودك الحازمة التي بذلتها خلال فترة رئاستك للمؤتمر للمضي قدماً بمؤتمر نزع السلاح نحو تحقيق توافق في الآراء. وإننا نثني على قيادتك وصبرك ومثابرتك.

وإننا نقدر العمل الذي أنجزه كافة رؤساء مؤتمر نزع السلاح للتوصل إلى توافق في الآراء حول مشروع المقرر الرئاسي ومشروع البيان الرئاسي التكميلي.

وإننا ممتنون جداً للصين من أجل حث مؤتمر نزع السلاح على العمل مع الدول الأعضاء التي لديها مخاوف بشأن هذه النصوص.

(السيد خان، باكستان)

ولباكستان مخاوف جادة وجوهرية. فمنذ شهر أيار/مايو من هذا العام، كانت باكستان مستعدة لتقديم تعديلاتها على مشروع المقرر الرئاسي. إلا أننا عدلنا عن القيام بذلك للسماح باستكمال الاستعراض المشترك بين الإدارات للسياسات في باكستان وإفساح المجال لإجراء مزيد من المشاورات في إطار مؤتمر نزع السلاح.

وقد تم التداول بشأن سياستنا حول معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية لأغراض صنع الأسلحة النووية والمتفجرات النووية الأخرى وأخذ القرار بشأنها على أعلى مستوى في باكستان. واجتمع أعضاء هيئة القيادة الوطنية، وهي الهيئة العليا المسؤولة عن صياغة السياسات والأنظمة الاستراتيجية وتطويرها، بتاريخ ٢ آب/أغسطس وتناولت جملة من الأمور، منها القضايا الجاري مناقشتها في إطار مؤتمر نزع السلاح. وسأقتبس مقتطفاً من البلاغ الصحفي الصادر بتاريخ ٢ آب/أغسطس:

"استعرضت هيئة القيادة الوطنية الوضع الراهن للمفاوضات حول قضايا نزع السلاح في إطار مؤتمر نزع السلاح في جنيف، بما فيها المعاهدة المقترحة لوقف إنتاج المواد الانشطارية. وقد ذكرت الهيئة مجدداً بموقف باكستان المؤيد لإبرام معاهدة غير تمييزية ومتعددة الأطراف يمكن التحقق منها دولياً وفعالاً وتأخذ بعين الاعتبار الشواغل الأمنية لكافة الدول".

وتجدر الإشارة إلى أن النص الكامل للبلاغ الصحفي متاح على الموقع الإلكتروني لبعثتنا.

وسيكون للتطورات الأخيرة في المجال النووي تبعات على الاستقرار الاستراتيجي في جنوب آسيا. إذ إن النظام الاستراتيجي لضبط النفس الذي اتبعناه منذ ١٩٩٨، سرعان ما سيكون هدفاً بعيد المنال. فباكستان بصدد إعداد مذكرة متصلة اتصالاً وثيقاً بمصالحها الأمنية الوطنية الأساسية.

وتكمن المصالح الأمنية المتناقضة لأعضاء مؤتمر نزع السلاح في قلب المشاكل القائمة في إطار المؤتمر. وبالنظر إلى الهواجس الأمنية لكافة الدول الأعضاء، فإننا نؤيد اتخاذ المؤتمر قرارات شاملة ومتوازنة وملتزمة بعمله. وترغب باكستان أن يكون المؤتمر مرناً وملتزماً. ومن جهتنا، فقد سعينا للنهوض بهذا الهدف. وعلى المؤتمر أن لا يجري وراء السراب بل أن يعمل نحو تحقيق نتيجة جوهرية.

وبصرف النظر عن المسائل المستعصية، فإننا مستعدون للعمل مع كافة أعضاء المؤتمر لننظر كيف يمكننا المضي قدماً.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أشكر ممثل باكستان على بيانه وعلى العبارات الطيبة التي وجهها للرئاسة. وأعطي الآن الكلمة لممثل نيوزيلندا المقرر.

السيد ماكاي (نيوزيلندا) (تكلم بالإنكليزية): السيد الرئيس، هل لي في البداية أن أكرر عبارات الشكر التي وجهها الزملاء الآخرون لكم على ما أنجزتموه من عمل أثناء توليكم الرئاسة في محاولة لدفع مؤتمر نزع السلاح إلى مرحلة نبدأ منها عملنا الجوهري؟

(السيد ماكاي، نيوزيلندا)

أعتقد أن بيان التوديع الذي أدلى به السفير ماير قد رسم صورة دقيقة عن المؤتمر ليدلنا على الطريقة التي يتعين أن ننظر بها إلى القضايا المتعلقة ببرنامج العمل. وقال السيد خان، سفير باكستان إنه توجد أحياناً قضايا ومسائل محل خلاف بيننا حيث اختلف مع السفير ماير وهذه هي طبيعة العمل الذي التزمنا به والتي لا يمكننا تفاديها. ولكنني أعتقد أننا جميعاً، أو بالتأكيد جميعنا تقريباً، إذا كنا نزيهين لدى قراءة بيان السفير ماير، فإننا سنقر بشرعية النقاط التي أوردتها بأسلوبه الساخر الذي أدلى به بيانه والنابع في الحقيقة من شعور بالحسرة أكثر من الشعور بالغضب. وأعتقد أن بيانه يقدم لنا كشفاً للواقع حيث بين لنا الطريقة التي نباشر بها أعمالنا في المستقبل، إذا افترضنا أنه ستكون لنا أعمال في المستقبل، وبالتأكيد فهذه هي القضية التي لا زالت تواجهنا في إطار مؤتمر نزع السلاح.

وأود أن أشكر الزميلين الموقرين من الصين وباكستان على بيانيهما اللذين تناولا المواقف الوطنية لبلديهما، وبالتأكيد، كما قال زميلنا الموقر من الصين، هناك حاجة واضحة إلى الحفاظ على الثقة والصبر. ولكن من البديهي أيضاً أنه توجد حدود لمدي تمكن أي منا من الحفاظ على الثقة. وأعتقد أنه من المنصف القول، إن مستوى الثقة في تحقيق نتيجة ناجحة ينقص على مر الزمن. وأعتقد أن ذلك نتيجة طبيعية لمسار مستمر دون تحقيق نتيجة ما. وأعتقد بوجود أزمة ثقة متزايدة داخل مؤتمر نزع السلاح من حيث قدرته على الشروع في العمل، وأزمة ثقة متزايدة بشأن مدى قدرتنا على تسوية القضايا المتصلة بالوثيقة L.1.

ومن الواضح جداً أن الوثيقة L.1، تحظى بموجة عارمة من التأييد ولكن لا تزال عدة بلدان تواجه صعوبات بشأنها. ويبدو جلياً أننا بحاجة، حسب ما تم اقتراحه، إلى مراعاة مشاغل تلك البلدان التي لديها هواجس بشأنها، مراعاة تامة، ولكن علينا كما قال السفير ماير في بيان التوديع، أن نراعي مسألة تحقيق الخير الجماعي وهذا في النهاية ما أعتقد أنه يحررنا جميعاً هنا بصفتنا أعضاء في مؤتمر نزع السلاح. ويحدونا أمل كبير أن تتمكن تلك الدول، التي لا تزال تواجه صعوبات في ما يتصل بالوثيقة L.1، من الوصول بنا إلى النقطة التي تسمح لنا بالشروع في العمل. ولقد اقتربنا من تلك النقطة هذا العام أكثر من أي وقت مضى ولكن ذلك لم يكن كافياً.

وأود أيضاً أن أشكر زميلنا الموقر من باكستان على البيان الذي وزعه كتابياً هذا الصباح، ونحن بالتأكيد سنستجيب إلى دعوته للاطلاع على النص الكامل للبلاغ الصحفي الذي أصدرته سلطات بلده بشأن عمل مؤتمر نزع السلاح. وفي الواقع، فقد شجعتني كثيراً مقتطف البلاغ الذي أوردته في بيانه الذي أدلى به في مؤتمر نزع السلاح لأنه من المؤكد أن الجملة الثانية من ذلك المقتطف والتي تشير إلى موقف باكستان المؤيد لمعاهدة غير تمييزية ومتعددة الأطراف ويمكن التحقق منها دولياً، تعبر عن موقف متطابق تماماً مع موقف بلدي. ويكمن الاختلاف حسب ما أعتقد في كوننا لا نرى حاجة إلى التفاوض مسبقاً بشأن النتائج قبل بدء المفاوضات على أرض الواقع ونحن لا نرى ضرورة النص على معايير نتيجة المفاوضات حتى نجري تلك المفاوضات بالفعل. وأعتقد أنه من البديهي أننا بحاجة إلى أعمال مزيد من التفكير في هذا الأمر. كما يسعدني كثيراً أن أشير إلى موقف باكستان الذي سيأخذ بعين الاعتبار أمن كافة الدول، لأنني أفترض أن ذلك يعني أيضاً أمن الدول غير الحائزة للأسلحة النووية، وأمن الدول التي اختارت عدم التسلح بالأسلحة النووية والتي من الواضح أن لديها مصالح

(السيد ماكاي، نيوزيلندا)

وطنية ثابتة - أعتقد أنها لمصلحة الجميع - لبدء العمل بشأن معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية بوصفها مسألة تدخل ضمن إطار نزع السلاح النووي. ولا أعتقد أنه من الممكن زيادة التأكيد على هذه النقطة: أن معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية هي صك لتزع السلاح النووي، وهذا هو الأساس الذي يستند إليه بلدي في التعامل مع هذه القضية بالتأكيد وهو الأساس الذي أعرف أن دولاً أخرى تستند إليه في التعامل مع هذه القضية، وهي الدول التي لم تختار أن تسليح نفسها بالأسلحة النووية.

ولذلك فإذا افترضنا أننا وضعنا جميع الهواجس الأمنية في الميزان - هواجس الدول غير الحائزة للأسلحة النووية وهواجس الدول التي اختارت حيازة الأسلحة النووية - وإذا تمكنا من أخذ جميع هذه الهواجس بعين الاعتبار فإنني لا أشك في أننا سنتمكن سريعاً من الشروع في عملنا المتعلق بمعاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية وإنجاز تقدم في إطار هذه الهيئة وبشأن مسألة نزع السلاح النووي الأساسية.

لذا أود أن أعبر مجدداً عن شكري لزميلينا الموقرين من الصين وباكستان على بيانتهما الذين أدليا بهما هذا الصباح. وأعتقد أن قراءة تفاصيل هذين البيانيين تبعث فينا في الواقع شعوراً كبيراً بالثقة ولكننا بحاجة إلى أن نتقدم نوعاً ما وإلا فإنني أعتقد بأن الثقة المتبقاة لدينا ستتبدد، وللأسف، فإن الوضع القائم الذي وصفه السفير ماير في الماضي قد يصبح ميراثاً أيضاً في المستقبل. ومن البديهي، أنه علينا في هذا الوضع اتخاذ بعض القرارات الجادة في ما يتصل بهذه المسائل.

أشكر سيدي الرئيس وأشكرك مجدداً على العمل الذي أنجزته وأعتقد أيضاً، إذا جاز القول، أن التقدم الذي حققناه في هذا العام والشوط الذي قطعناه هذا العام يشهدان أيضاً على فعالية عملية الرؤساء الستة. وأنا أعرف أن الرؤساء الستة لهذا العام قد بدأوا أعمالهم التحضيرية في الواقع في وقت مبكر جداً، وأعتقد أن ذلك تجلّى في الطريقة التي سارت بها أعمالنا. ومثلما تفضلتم، فإن كل رئاسة هي مرحلة في مسار وإنه لمن الضروري ضمان الاستمرارية، ومن المؤكد أن وفدنا يتطلع كثيراً إلى أن يعمل الرؤساء الستة القادمون كمجموعة على نحو متماسك على غرار الرؤساء الستة لهذا العام لضمان تلك الاستمرارية ولخدمة مصالحهم الجماعية المثلى.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أشكر ممثل نيوزيلندا الموقر على بيانه وعلى عباراته اللطيفة التي وجهها للرئاسة. هل توجد وفود أخرى ترغب في أخذ الكلمة في هذه المرحلة؟ لا. إذاً، لم يبق أمامي الآن سوى أن أتترك مكاني وأن أشكر كافة من ساعدوني في مهمتي. واليوم، وهو الـ ٢٥ من حزيران/يونيه، أود أن أقدم خالص شكري إلى زملائي في فريق الرؤساء الستة. فقد كان التعاون الوثيق بين الرؤساء الستة لهذا العام مفيداً جداً، ولا يسعني سوى أن أوصي الرؤساء في عام ٢٠٠٨ أن يستمروا على هذا النهج. فإن إجراء مشاورات منتظمة بين الرؤساء الستة كان مفيداً جداً للرئيس الحالي لبناء مواقفه ولا سيما عندما يكون العديد من المجموعات الإقليمية ممثلة في فريق الرؤساء الستة. وأود أن أعبر لزميلي من سوريا الذي سيخلفني عن تمنياتي له بالنجاح وأن أؤكد له دعمي التام في معرض عمله لتنفيذ مهمته. كما أشكر كثيراً المنسقين الذين واصلوا دعمهم للرئيس بالرغم من نفاذ صبرهم شيئاً ما وشعورهم بالإحباط وخيبة الأمل لعدم تمكنهم من المشاركة على نحو أكثر إيجابية في الوضع الراهن لأعمالنا. ولكن على الأقل فإن عملهم الملحوظ لهذا العام قد ورد بشكل واف في الوثائق الرسمية للمؤتمر.

(الرئيس)

وأود أيضاً أن أشكر الأمين العام للمؤتمر، السيد أوردزونيكيدزة، على دعمه ونصائحه التي جاءت نتيجة خبرة طويلة وأيضاً على الاهتمام الكبير الذي ما فتئ يظهره تجاه مسائل نزع السلاح. وأوجه شكري كذلك إلى تيم كوغلي وكامل فريق الأمانة الذين يعدون الشركاء الذين لا غنى عنهم لكل رئيس فضلاً عن المترجمين الشفويين الذين يؤدون مهمة صعبة تتطلب بالإضافة إلى معرفة ممتازة باللغات، تركيزاً كبيراً وفهماً للمواضيع التي يتم تناولها.

وسأقول كلمة أخيرة لشكر أعضاء الوفود الذين تحلوا بالصبر ووافقوا على أن لا يكون المؤتمر، خلال هذه الأسابيع القليلة الأخيرة، في مرحلة النقاش ولا أن يكون كذلك في مرحلة التفاوض أثناء الجلسة العامة بل أن يكون بالأحرى في مرحلة المشاورات الثنائية. فخلال الأسابيع القليلة الأخيرة، فضلت أن أجري مشاورات مع بعض الوفود مما جعل النتائج أقل وضوحاً. ولكني آمل مع ذلك أني تمكنت من المضي قدماً بأعمال المؤتمر حتى وإن كان هذا التقدم أقل أهمية مما كان يؤمل فيه من البداية.

وبهذه الكلمات، أختتم الجلسة العامة ولكني أود أن أشير إلى نقطة أخيرة وهي: أن الجلسة العامة المقبلة لمؤتمر نزع السلاح ستعقد يوم الثلاثاء ٢١ آب/أغسطس ٢٠٠٧، في هذه القاعة الساعة العاشرة صباحاً برئاسة الجمهورية العربية السورية. وفي تلك المناسبة سيحضر السيد سيرجيو دوارتي، الممثل السامي لشؤون نزع السلاح.

وإذا لم يرغب أي وفد في أخذ الكلمة، فإني أعلن رفع هذه الجلسة.

رفعت الجلسة الساعة ١١/٠٠

-----